تطور العلاقات العربية-الإسرائيلية وتداعياتها على القضية الفلسطينية 2017-2022: اتفاقيات أبراهام نموذجاً

The Development of the Arab-Israeli Relationships and its Repercussions on the Palestinian Cause (2017- 2022: Abraham Conventions Model

محمود حلمي حسن الفقعاوي: طالب دكتوراه علوم سياسية، جامعة القران الكريم وتأصيل العلوم، السودان

Mahmoud Hilmi Hasan Faqawi: Political researcher, PhD student at the University of the Noble Qur'an and Taseel Sciences – Sudan

Email: mhaorrm@hotmail.com

الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء والتعرف على تطور العلاقات العربية الإسرائيلية في مرحلة مهمة من تاريخ القضية الفلسطينية والعوامل المؤثرة في تطور تلك العلاقات، وبيان أثر هذه العلاقات على القضية الفلسطينية. ولتحقيق أهداف الدراسة فقد استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي ومهج اتخاذ القرار، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أبرزها: أن تطور العلاقات العربية الإسرائيلية جاء نتيجة عدة عوامل محلية وإقليمية ودولية، وان التطبيع العربي الإسرائيلي يهدد الامن القومي العربي بأكمله، كما أن التطبيع العربي الإسرائيلي أدى الى تراجع القضية الفلسطينية.

الكلمات المفتاحية: العلاقات العربية الإسرائيلية، التطبيع العربي الإسرائيلي، اتفاقيات ابراهام، القضية الفلسطينية

Abstract

This study aims at exploring and highlighting the development of the Arab-Israeli relationships in a crucial phase of the Palestinian cause history and the factors affecting the progress of these relationships. Also, the study aims at clarifying the effects of these relationships on the Palestinian cause. To achieve the purposes of the study, the researcher uses the descriptive-analytical approach and the decision-making one, as well. The study reached some recommendations, most important is that the development of the Arab-Israeli relationships has resulted from several national, regional, and international factors. Besides, the Arab-Israeli normalization threatens the Arab national security, and causes retreatment of the Palestinian cause.

Keywords: Arab-Israeli relations, Arab-Israeli normalization, Abraham agreements, the Palestinian cause

المبحث الأول: الإطار العام للدراسة

المقدمة:

منذ نشأة إسرائيل واحتلالها للأراضي الفلسطينية وهي تستشعر حجم العقدة التي لاحقتها ولازمتها والمتمثلة في غياب شرعيتها وسط منطقة لا ترغب بها، وذلك بسبب النشأة الصهيونية العدوانية ضد العرب والمسلمين والتي مارستها بحق شعوب المنطقة منذ احتلال فلسطين في العام 1948، وبالتالي افتقدت إسرائيل القدرة الحقيقية على تثبيت نفسها ككيان طبيعي في منطقة لا تنظر لها إلا نظرة العداء، مما جعلها تضاعف مساعيها وجهودها نحو عقد اتفاقيات سلام وتطبيع مع عدد من الدول العربية بهدف تثبيت نفسها في المنطقة، وقد تحقق لها توقيع اتفاقيات تطبيع وسلام مع عدد من الدول العربية، كان أولها مصر عبر اتفاقية كامب ديفيد في العام 1978، والثانية مع الأردن عبر اتفاقية وادي عربة في العام 1994.

وأنشأت عدّة دول في المنطقة، من ضمنها قطر والبحرين وعمان، صلات بإسرائيل في التسعينيات بعد أن وقّعت منظّمة التحرير الفلسطينية وإسرائيل اتّفاقيات أوسلو، وبقيت العلاقات الرسمية مع إسرائيل لفترة طويلة مقيَّدة بغياب القدرة على إيجاد حلّ للصراع الفلسطيني الإسرائيلي. وتطورت العلاقات العربية الاسرائيلية بشكل لافت في الفترة ما بين عام 2017 – عام 2022، حيث انتابت المنطقة العربية في العام 2020م حركة محمومة ومتسارعة للإعلان عن تطبيع العلاقات بين بعض الدول العربية واسرائيل، وبدت وكأن تلك العلاقات لم تكن وليدة لحظة اعلانها بل هي نتاج علاقات سرية وخطوط تواصل ساخنة تربط بين تلك الدول واسرائيل، خاصة مع تسارع وتيرة تبادل الوفود والزيارات والاعلان عن اتفاقيات متنوعة.

إشكالية الدراسة:

تنبع إشكالية الدراسة في تحليل العلاقات العربية الإسرائيلية بالتزامن مع موجة التطبيع العربي مع الاحتلال الإسرائيلي وتداعياتها على القضية الفلسطينية، ويتمثل السؤال الرئيسي للدراسة:

كيف انعكست العلاقات العربية الإسرائيلية على مستقبل القضية الفلسطينية خاصة بعد توقيع اتفاقيات ابراهام؟

ويتفرع منه الأسئلة الفرعية التالية:

1- ما العوامل المؤثرة في تطور العلاقات العربية الاسرائيلية؟

2- كيف تطورت العلاقات العربية الاسرائيلية؟

3- ما تداعيات العلاقات العربية الإسرائيلية على القضية الفلسطينية؟

منهجية الدراسة:

اعتمدت الدراسة على المناهج التالية:

- **المنهج التاريخي:** يقوم على تتبع ظاهرة تاريخية من خلال أحداث أثبتها المؤرخون أو ذكرها افراد على أن يُخضع الباحث ما حصل عليه من بيانات وأدلة تاريخية للتحليل النقدي التحليلي للتعرف على أصالتها وصدقها، وهي ليست فقط من أجل فهم الماضي بل وللتخطيط المستقبلي أيضا. واستخدم هذا المنهج في الدراسة لتتبع تاريخ العلاقات العربية الإسرائيلية وتطورها.
- **المنهج الوصفي التحليلي:** وهو المنهج الذي يقوم فيه الباحث بوصف الظواهر والمشاكل العلمية المختلفة، وحل المشكلات والتساؤلات التي تقع في دائرة البحث العلمي، ثم يتم تحليل البيانات التي تم جمعها، حتى يمكن إعطاء التفسير والنتائج المناسبة عن تلك الظاهرة، وفي هذه الدراسة تم استخدام ذلك المنهج لوصف وتحديد وتحليل تداعيات تطور العلاقات العربية الإسرائيلية على مستقبل القضية الفلسطينية، ثم استخلاص أهم النتائج التي يمكن التوصل إليها، وبلورة الحلول التي تتمثل في التوصيات.
- **نظرية توازن القوة:** ويستخدم لأجل تحليل العوامل المؤثرة في قوة وضعف الدولة وتعتبر قوّة الدولة من العوامل التي يعلّق عليها أهمية خاصة في ميدان العلاقات الدولية، ذلك لأن هذه القوّة هي التي ترسم أبعاد الدور الذي تقوم به الدولة في المجتمع الدولي، وهي التي تحدد إطار علاقاتها بالأطراف الخارجيّة في البيئة الدولية. وجاء استخدام هذا المنهج في الدراسة لبيان كيف ان القوة التي تملكها الولايات المتحدة وإسرائيل استخدمت لفرض عملية التطبيع على بعض الدول العربية.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في:

1- افادة صُناع القرار والباحثين في هذا الشأن.

2- بيان ما تداعيات العلاقات العربية الإسرائيلية على القضية الفلسطينية بعد اتفاقيات ابراهام

3- تزويد المكتبة العربية والإسلامية والمصادر التي تساهم في معرفة أثر العلاقات العربية الإسرائيلية على القضية الفلسطينية.

الأهداف:

تتمثل أهداف الدراسة في:

- التعرف على العوامل المؤثرة في تطور العلاقات العربية الاسرائيلية.
- التعرف على تطور العلاقات العربية الإسرائيلية.
- الاطلاع على أبرز اتفاقيات التطبيع والسلام الموقعة بين العرب واسرائيل.
- التعرف على تأثير العلاقات العربية الاسرائيلية على القضية الفلسطينية على المستوى السياسي والأمني.

حدود الدراسة:

- **الحد الزمانية:** 2017 -2022
- **الحد المكاني:** إسرائيل والدول العربية

تقسيم الدراسة:

تنقسم الدراسة الى أربعة مباحث، على النحو التالي:

- المبحث الأول: الإطار العام للدراسة
- المبحث الثاني: العوامل المؤثرة في تطور العلاقات العربية الإسرائيلية.
- المبحث الثالث: تطور العلاقات العربية الإسرائيلية 2017-2022.
- المبحث الرابع: أثر العلاقات العربية الإسرائيلية على القضية الفلسطينية.
- الخاتمة والنتائج والتوصيات

المبحث الثاني: العوامل المؤثرة في تطور العلاقات العربية الإسرائيلية

على مدار سنوات عدَّة، الْتزمت معظم الدول العربية الموقفَ العربي المنادي بمقاطعة إسرائيل وتجريم التطبيع معها، حتى بعد أن وقَّعت مصر معاهدة السلام عام 1979. إلَّا إنَّ المنطقة قد شهدت تطوُّرات دفعت كثيراً من الدول العربية لتغيير سياستها تجاه إسرائيل تدريجيًّا. وشكَّلت الحرب العراقية الإيرانية نقطة تحوُّل في نظرة دول الخليج إلى إيران، بوصفها خطراً محتملاً على أمنها.

وشكل انهيار الاتحاد السوفيتي، وتشكل العالم أحادي القطبية بزعامة أمريكا عاملاً في تطور العلاقات العربية الإسرائيلية، بالإضافة الى أحداث الحادي عشر من سبتمبر، وما تبعه ما سمي بالحرب على الإرهاب، وسقوط نظام الرئيس العراقي صدام حسين. ايضاً حالة الانقسام الداخلي

الفلسطيني، ووصول إدارة ترامب الي السلطة وتقاطعه مع اليمين الإسرائيلي المتطرف، إضافة إلى ازدياد النفوذ الايراني في المنطقة في ظل ثورات الربيع العربي.

وشهدت الفترة ما بين عامَي 2015 و2022 تحولات كبرى وعميقة وخطيرة على صعيد القضية الفلسطينية، أجهزت على ما يمكن تسميته الصراع العربي– "الإسرائيلي"، فلم تكتف بعض الدول العربية بالانسحاب من القضية الفلسطينية، وإنما ذهبت بعيداً في بناء تحالفات وشراكات مع اسرائيل، والتنكر للقضية الفلسطينية، وتشويه المقاومة والسلطة معاً (منصور: 2020).

اولاً: متغيرات النظام العالمي الجديد:

أطلق مصطلح "النظام الدولي الجديد" ليعبر عن مرحلة ما بعد الحرب الباردة من قبل الولايات المتحدة، بهدف استكمال سياستها الاستعمارية، ومنحت التحولات الدولية التي أعقبت الحرب الباردة بين المعسكر الغربي بقيادة الولايات المتحدة والمعسكر الشرقي بقيادة الاتحاد السوفيتي السابق فرصة للولايات المتحدة لفرض رؤيتها على تشكيل المسرح السياسي الدولي الذي يقوم على مفاهيم استراتيجية تصب في خدمة مصالحها، حيث انفردت الولايات المتحدة كقوة دولية وحيدة تمتلك قدرات عسكرية وسياسية ودبلوماسية ووضع اقتصادي يؤهلها لتكون المنفردة على الصعيد العالمي (هديمة، نابي: 2016: 113).

وبدأت معالم الانفراد في السيطرة على العالم، من قِبل الولايات المتحدة الأمريكية التي أصبحت القوة الوحيدة على الساحة الدولية، وعملت على التسويق لأفكارها وفرض سياستها للهيمنة على العالم ومقدراته (شقليه: 2013: 80). وشهدت بداية التسعينيات سقوط الاتحاد السوفيتي، وتفككه، وتبع ذلك تفكك المعسكر الشرقي وحلف وارسو.

ودفع اختفاء التهديد السوفييتي إلى تعزيز الاهتمام الأمريكي بالشرق الأوسط بدلا من أن يضعفه، إذ لم يعد بوسع امريكا التعويل على الاستقرار بين دول المنطقة، الذي تم الحفاظ عليه فيما مضى في ظل التنافس بين القوتين العظيمتين، كما أنه لم يعد يمكنها تحمل تطور القوى الإقليمية المستقلة وظهور أحد أقطاب القوة المسيطرة مثل العراق داخل العالم العربي. وكان الاتحاد السوفييتي في عصر الثنائية القطبية والحرب الباردة يمثل أحد البدائل امام بعض الدول العربية على الأقل لتقليص مساحة الهيمنة الغربية (الأسمر، 2005: 57).

يتضح لنا ان تفكك الاتحاد السوفييتي أدى الى انعدام هامش المناورة المستقلة أمام العرب، مما أدى إلى مزيد من الاعتماد على الولايات المتحدة والدول الغربية، مما أضعف قدرتها على التأثير في المتغيرات الدولية، وتراجع أهمية قضاياها في جدول النظام الدولي.

ثانياً: حرب الخليج الثانية: 1990-1991

مثلت حرب الخليج الثانية (1990-1991) أحد المحددات الرئيسة في تحديد العلاقة بين النظام العالمي والنظام العربي، حيث ألقى النظام العالمي بظلاله الكثيفة على الوطن العربي، ونجحت الولايات المتحدة بأن تظهر في صورة الضامن الرئيسي لأمن دول المنطقة، والمهيمن على ميزان القوى الإقليمي في منطقة الخليج العربي (هديمة ونابي، 2016: 142).

وخلقت أزمة الكويت في اغسطس 1990 نزاعاً عربياً – عربياً على حساب صراع المصير والوجود مع الاحتلال الإسرائيلي. وأدت حرب "استرداد الكويت" إلى تعزيز وترسيخ وتعاظم الوجود العسكري الأمريكي الدائم في الكويت وقطر والبحرين والسعودية، وزادت من تأثير السياسة الأمريكية في دول الخليج، والاعتماد على الولايات المتحدة للمحافظة على الأمن والاستقرار في المنطقة وشملت نتائجها السلبية الجامعة العربية وغياب دورها الفاعل وانتعش نمو وتطور التعاون الإقليمي مع الاحتلال الإسرائيلي (حسين، 2004: 17).

من الواضح ان الأزمة أصابت سياسة الوفاق العربية إصابة بالغة السوء، بل وخلقت حالة من الشك بين الأنظمة العربية بعد الانقسام الكبير في مواقف الأطراف العربية تجاه الأزمة.

وبينت الأزمة عدم قدرة العرب على حل صراعاتهم في الإطار العربي، وكشفت عن العجز العربي في توفير وضمان الأمن، في منطقة استراتيجية هامة بالنسبة إلى العالم.

وكانت أزمة الخليج الثانية هي البوابة التي دخلت فيها إسرائيل الى المنطقة العربية، حيث أعلن الرئيس الأمريكي جورج بوش الأب، في مارس 1991، أن الوقت أصبح مناسبا لعقد مؤتمر للتسوية في الشرط الأوسط على قاعدة الأرض مقابل السلام في إطار تطبيق قراري مجلس الأمن رقم (242 و338). وفي 30 أكتوبر عام 1991م صدرت الدعوة المشتركة لأطراف النظام الجديد من الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي لحضور مؤتمر مدريد.

ثالثاً: الحرب على الإرهاب وسقوط صدام حسين،

تعتبر أحداث الحادي عشر من أيلول 2001 واحدة من أهم أحداث العصر، والتي تمثلت في تدمير برجي التجارة العالمية في نيويورك، ومبنى البنتاغون في واشنطن، ونتيجة لهذا الحدث، فقد دخلت العلاقات الدولية مرحلة جديدة تختلف كلياً عن المراحل التاريخية السابقة، وخاصّة فيما يتعلق بسياسة الولايات المتحدة مع دول العالم (الهيضل، 2009: 52).

وما قامت به الإدارة الأمريكية بعد الحادي عشر من أيلول 2001 لم يكن مجرد إعلان الحرب على الإرهاب بكل تعقيداتها، وإنما هو إعادة تعريف السياسة الخارجية الأمريكية وفق منظور جديد،

يقوم على ثلاثة محاور رئيسية هي: تثبيت الأحادية الأمريكية من خلال إعادة الاعتبار للقوة العسكرية كمحدد رئيسي في السياسة الخارجية، والتخلي عن الشراكة الدولية كأساس لإدارة النظام الدولي، والتورط الثقيل في إدارة الصراعات المحلية والإقليمية دون القدرة على حلها (هديمة، نابي: 2015: 126).

وأعلنت الولايات المتحدة دول محور الشر المتمثلة في: العراق وكوريا الشمالية وإيران وسوريا، وذهبت إلى أبعد من ذلك من تبني مفهوم الردع والاحتواء، إلى تبني مفهوم العمل الوقائي باعتباره العمود الفقري في استراتيجيتها للأمن القومي.

وتعتبر أحد التداعيات المترتبة على أحداث الحادي عشر من سبتمبر، واستمرار الحملة الأمريكية ضد الإرهاب هو تأكيد التحالف الاستراتيجي بين إسرائيل والولايات المتحدة، والعمل على استمرار تفوق إسرائيل على سائر دول المنطقة، لأن الحفاظ على أمن إسرائيل يعني الحفاظ على أمن الولايات المتحدة (خليل: 2002).

وفرضت أحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001 تغيرات في استراتيجيات الولايات المتحدة لمكافحة الإرهاب على الصعيد الإقليمي، فبدأت بالتأثير، أو باستقطاب الدول الإقليمية المتهمة في الأحداث وخصوصا منطقة الشرق الأوسط، مستخدمة في ذلك كافة الوسائل السياسية والدبلوماسية والاقتصادية والعسكرية في تحقيق هذا التعاون، فقامت بتكثيف الضغط والإملاءات على كل من مصر والسعودية والأردن على وجه الخصوص وإجبارهم على الرضوخ لسياسات أمريكية في الحرب على الإرهاب (النجار، 2012: 100).

ولا شك أن التدخل الأمريكي في العراق كان له علاقة مباشرة بأمن إسرائيل حيث قال الرئيس الأمريكي بوش الابن: " إننا نعيد التوازن الإقليمي لصالح إسرائيل بالإضافة إلى أن العراق من دول الشرق الأوسط التي ترفض التواجد الإسرائيلي في المنطقة"، ويعتبر هذا العداء العراقي لإسرائيل من الأسباب التي دعمت الغزو الأمريكي للعراق (منصور، 2004: 72).

وبات واضحاً، أن الحركة الصهيونية بقيادة إسرائيل لعبت دوراً محورياً في جر الإدارة الأميركية الحاليّة إلى غزو العراق، وأنّ الإدارة الأميركية تصرفت في العراق وكأنها أداة في يد حركة صهيونية تضع تقسيم العراق على رأس أولوياتها، باعتباره مقدمة لإعادة رسم وتخطيط المنطقة (نافعة: 2007).

ويتبين لنا أنّ أحداث الحادي عشر من سبتمبر لعبت دوراً كبيراً في تدخل الولايات المتحدة في المنطقة العربية عامة ومنطقة الخليج خاصة بحجة القضاء على الإرهاب وتدمير أسلحة الدمار الشامل العراقية بالإضافة إلى منع إيران من تطوير برنامجها النووي وذلك حماية لإسرائيل ومصالحها في المنطقة.

رابعاً: الانقسام الفلسطيني 2007

لم تمر القضية الفلسطينية بمثل هذا الضعف والوهن حتى في أحلك الأيام التي مر بها العرب: بدءاً من نكسة (1967)، ومروراً بالشرخ العربي الأول بعد حرب أكتوبر (1973)، وانتهاءً بحرب الخليج الثانية (1991)، بعد أن رفع الفلسطيني السلاح في وجه أخيه الفلسطيني، تراجعت مكانة القضية الفلسطينية إقليمياً ودولياً وشعبياً، وتأكد للعرب وللفلسطينيين وحتى الإسرائيليين أن مشروع بناء الوطن قد تحول الى مجرد مشروع صراع على السلطة (المناصفة، 5 فبراير 2022).

ولم يكن الانسحاب الإسرائيلي من غزة (2005) قراراً مفاجئاً لكثير من الأطراف، بل جاء تنفيذاً لمخطط استراتيجي إسرائيلي بدأ التفكير فيه رسمياً بعد فشل مباحثات كامب ديفيد الثانية عام 2000. ففكرة الانسحاب من قطاع غزة من جانب واحد كانت حاضرة لدى المفكرين الاستراتيجيين الإسرائيليين قبل الانسحاب بوقت طويل، فقد تم تناول الانسحاب أحادي الجانب من قطاع غزة كسيناريو محتمل في تقرير صادر عام 1989 عن مركز جافي الإسرائيلي، وفي التعقيب على نتائج هذا السيناريو حيث يقول التقرير: "ومن الممكن أن تكون الآثار الناجمة داخل القطاع حادةً بشأن السلطة بين وطنيين علمانيين – مدعومين بعناصر من منظمة التحرير يأتون من الخارج وبين مسلمين أصوليين يتمتعون بقوة أكبر من قوتهم في الضفة الغربية" (ابراش، 29 يناير 2015).

وأدت الانقسامات والصراعات الفلسطينية الداخلية الى وقف مقاومة إسرائيل وتوقيع اتفاقات هدنة معها كما هو الحال في غزة أو التنسيق الأمني كما هو الحال في الضفة مما أثر سلباً على موقف الشعوب العربية تجاه القضية الفلسطينية، ومنح الأنظمة مبرراً لإقامة علاقات مع إسرائيل دون خوف لا من الفلسطينيين ولا من شعوبهم (ابراش، 21 ديسمبر 2021). وشكل الانقسام الفلسطيني، الذي جاء في سياق تلك التطورات الإقليمية، ذريعة لتجرؤ تلك الدول العربية على تطوير علاقاتها العسكرية والأمنية مع إسرائيل (الحسيني، 18 نوفمبر 2021).

ويرى كثير من المحللين السياسيين أن أحد أسباب تقبل الحكومات العربية لإقامة علاقات طبيعية مع إسرائيل هو استمرار الانقسام الفلسطيني الداخلي وفشل القيادات الفلسطينية في إنهاء هذا الانقسام. وقال المحلل والكاتب السياسي "جهاد حرب": "الضعف الفلسطيني الناجم عن استمرار الانقسام جعل قدرة الفلسطينيين ضعيفة في ثني العرب عن تطبيع علاقاتهم مع إسرائيل" (عربي 21، 27 اكتوبر 2018).

من هنا نجد ان خطورة الانقسام الفلسطيني لم تقف عند البعد الوطني بل امتدت لتصل الى البعد الإقليمي والدولي وأدى الى تشويه صورة المشروع الفلسطيني بأكمله مما أدى الى زيادة التدخلات الخارجية في القضية الفلسطينية.

خامساً: تقاطع ادارة الحكم في إسرائيل مع وصول إدارة ترامب الى السلطة:

تأثر المشهد الإسرائيلي بمجموعة من الأحداث والعوامل الداخلية والإقليمية المترابطة والمتشابكة والتي تركت أثرها على تفاعلاته الداخلية ووجهته المستقبلية، حيث شكل صعود اليمين الإسرائيلي المتطرف بقيادة نتنياهو، وتحكمه بالمشهد الإسرائيلي وبوجهته المستقبلية جزء من التغيرات الاجتماعية – التاريخية التي مرت بها إسرائيل، من حيث تحولها التدريجي إلى مجتمع أكثر تديناً، وزيادة قوة المستوطنين في الخارطة السياسية بعد احتلال عام 1967، حيث شهدت إسرائيل صعود مستمر لـ'اليمين الجديد' الذي يتألف من الأحزاب الحريدية (المتشددة دينيًا)، والأحزاب المتدينة القومية، والمستوطنين، وأعضاء الكنيست المتطرفين (غانم،2017: 10).

ويسعى اليمين الإسرائيلي المتطرف جاهداً للاستفادة من التّنافس الجيواستراتيجي في المنطقة بين اللاعبين الدوليين والإقليميين أو انشغال الدول العربية بترتيب أوضاعها.

ومنذ تولي الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب مقاليد الحكم في البيت الأبيض (2016)، وإعلانه القدس عاصمة لإسرائيل ونقل السفارة الأمريكية اليها، عاد مصطلح التطبيع للتداول بصورة كبيرة، فقد سعى ترامب لإقامة تحالف إقليمي تكون فيه إسرائيل رأس الحربة، دون الالتفات لحقوق الشعب الفلسطيني والمقدسات الإسلامية والمسيحية في مدينة القدس، وعمل على إعادة علاقات التطبيع بين الدول العربية وإسرائيل من جديد وبشكل علني (شمالي، 2020: 1).

لذلك فإنَّ وجود الرئيس الأميركي ترامب، والذي يعد أكثر صهيونية من الصهاينة أنفسهم، أدى الى ممارسة كل الضغوط، ووضع كل الإمكانيات الأميركية لدفع دول عربية للتطبيع مع إسرائيل، مساوماً هذه الدول على قضايا استراتيجية خاصة بتلك الدول.

سادساً: ازدياد النفوذ الإيراني في المنطقة في ظل ثورات الربيع العربي.

شكَّل سقوط نظام الرئيس العراقي الأسبق صدَّام حسين حدثًا مهماً في الشرق الأوسط، ساهم في تعزيز النفوذ الإيراني في العراق بشكل خاص وفي الشرق الأوسط بشكل عام. وكان لموجة ثورات الربيع العربي في العالم العربي عام 2011 الأثر الأكبر في تغيير نظرة دول الخليج العربي إلى إسرائيل وإيران، إذ باتت إيران تمثِّل العدوَّ المشترك لإسرائيل وهذه الدول، خاصَّة بعد أن أعربت إيران بشكل واضح عن رغبتها في تغيير الأنظمة الحاكمة في الكويت والسعودية والبحرين واليمن، مما جعل الأنظمة الحاكمة في تلك الدول بالشعور بالخطر الوجودي، ما دفعها إلى التعبير مراراً عن رفضها للمشروع الإيراني في المنطقة، وباتت تشارك إسرائيل ذلك الخطر.

ويمكن القول إنَّ التغيُّرات التي نجمت عن الربيع العربي كانت المحرِّك الأساس الذي دفع دول الخليج إلى التأسيس لعلاقات دبلوماسية وتجارية وأمنية مع إسرائيل، بهدف مواجهة النفوذ الإيراني في المنطقة العربية (منتدى السياسات العربية، 2019: 5).

والتحالف العربي مع إسرائيل ضد إيران بهذا الشكل ما كان ليكون لولا تحول الصراع الى صراع طائفي "سني–شيعي"، الذي ازدادت وتيرته بعد الثورة السورية، وأصبحنا نستمع إلى تصريحات وخطابات شعبية منتشرة، بأن الشيعة أخطر على "المسلمين السنة" من اليهود وأمريكا، حتى إن هناك تصريحات رسمية كانت تحذر من "الهلال الشيعي" ودور إيران في المنطقة. ولم يقتصر الأمر على التصريحات والخطابات، وإنما تعدّى ذلك إلى المواجهات الفعلية بالوكالة (قرط، 26 سبتمبر 2020).

ولعل من أهم اهداف التحالف العربي مع إسرائيل هو خنق المجال الحيوي الإيراني، من خلال البحث عن الحليف الموثوق في مواجهة الخطر الإيراني، ومن ثم تصبح إسرائيل الحليف المناسب والمدعوم عسكريا من قبل أمريكا (Bokhari،2020).

لذلك نجد انه قد أصبحت هناك مصالح وقواسم مشتركة بين إسرائيل ودول عربية، فكلاهما يخشى من النفوذ الإيراني في منطقة الشرق الأوسط، وكلاهما يرى في طموحات إيران النووية خطراً على مستقبل هذه الدول وعلى الأمن والاستقرار في المنطقة.

المبحث الثالث: مراحل تطور العلاقات العربية الإسرائيلية

مرت العلاقات العربية الاسرائيلية بعدة مراحل تطورت فيها العلاقات، وبدأ مشوار التطبيع العربي مع إسرائيل نهاية سبعينات القرن الماضي، وعلى مدار العقدين السابقين تم فتح العديد من المكاتب التمثيلية والتجارية بين عدد من الدول العربية وإسرائيل، وجميع هذه العلاقات كان الرابح بها هو الطرف الإسرائيلي فقط، فقد حققت إسرائيل هدفين في آن واحد من تطبيع علاقاتها مع الدول العربية، الهدف الأول هو: ترسيخ وجود وتأثير إسرائيل في المنطقة العربية، الهدف الثاني: وهو الأرباح التي تحققها إسرائيل نتيجة العلاقات التجارية مع الدول العربية، ناهيك عن صفقات الأسلحة التي لا يعلن عنها في الغالب (الطناني، 8 مارس 2021).

اتفاقية كامب ديفيد:

مهدت حرب (1973) الطريق للسلام بين مصر ودولة الاحتلال الإسرائيلي، وعززتها مساعي الرئيس المصري أنور السادات للتقارب مع الإدارة الأميركية آنذاك، والذي ألقى خطابا عاطفيا بالكنيست في 19 نوفمبر 1977، مبشرا فيه بأن ما مضى هو آخر الحروب ونهاية الآلام، فكان أول رئيس عربي يزور إسرائيل ويعقد صفقة معها. وشكل تحييد مصر وإخراجها من الصراع هدفاً ثابتاً لإسرائيل (حسين، 2003: 5).

ومثلت اتفاقية كامب ديفيد (1978) تحدياً مهماً في الواقع العربي من حيث نظرته العدائية لإسرائيل، وتعتبر كسراً لتلك النظرة وإيذاناً ببدء مرحلة جديدة تتعاطى مع إسرائيل على نحو جديد بِخلاف النظرة النمطية التي سادت طوال العقود السابقة، فقد تركزت الخطوات والمساعي الأمريكية نحو تحقيق هدف واحد وشرط واحد خلف تلك الخطوات يتمثل في الاعتراف بإسرائيل كدولة لها حقوقها ووجودها في المنطقة العربية، وكذلك نبذ العنف وفق رؤية الإدارة الأمريكية، حتى تجلت اتفاقية السلام المصرية الإسرائيلية (1979) (الرنتاوي، 25 مارس 2009).

وفي واقع الأمر فإن التنازلات التي يبدو وكأن إسرائيل قد قدمتها كانت تسير وفق الهدف الأساسي وهو تثبيت أقدامها في المنطقة وبالتالي الاعتراف بها ككيان طبيعي وسط المنطقة العربية.

إعلان المبادئ/ اتفاقات أوسلو:

اتفاق تم توقيعه في 13 سبتمبر 1993 بين إسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية سبقه محادثات سرية في النرويج أسفرت عن اتفاق أوسلو والذي سُمي سلام مرحلي يهدف لإقامة حكم ذاتي للفلسطينيين وانتخاب مجلس في الضفة الغربية وقطاع غزة لفترة انتقالية مدتها خمس سنوات وانسحاب القوات الإسرائيلية والتفاوض على تسوية دائمة.

وشكل اتفاق أوسلو انعطافا خطيرا في تاريخ الصراع العربي الإسرائيلي، وشكل الاتفاق انفصال فلسطيني عن التنسيق العربي وعن الولاء للامة، حيث سقطت اللاءات المعروفة، لا للاعتراف، لا للمفاوضات المباشرة، لا للصلح (شفيق، 1994: 3).

ولا شك ان اتفاقيات أوسلو مهدت الطريق امام بعض الدول العربية للتطبيع مع إسرائيل ناظرة لذلك على انه لمصلحتها، خاصة انه لم يتم استشارة العرب عند توقيع الاتفاقية (ياسين، 14 سبتمبر 2020).

ومن هنا يتضح لنا أنّ اتفاقية أوسلو كانت بوابة ومرحلة ونقطة تحول في تاريخ القضية الفلسطينية، ولم يكن مجرد اتفاق سلام فلسطيني إسرائيلي، حيث انه أعفى العرب من الحرج في تطور علاقاتهم مع إسرائيل، وساهمت في تمرير إسرائيل للمنطقة العربية، وأصبحت إسرائيل دولة صديقة تقام معها العلاقات ويستعان بالخبرات والاستثمارات الإسرائيلية واللوجستية والاستخبارية، وبعدما كانت القضية الفلسطينية قضية العرب الأولى باتت مجرد قضية ثانوية.

معاهدة السلام الأردنية الإسرائيلية "وادي عربة":

خرجت الأردن من حرب الخليج الثانية (1991) موحداً على الصعيد الداخلي، لكن معزولاً على الصعيد السياسي، ومنهار اقتصادياً، وكان الملك حسين علي استعداد كامل لفعل أي شيء في

سبيل إنهاء عزلته السياسية واستعادة ثقة الولايات المتحدة فيه ومن هنا اتجهت الأردن لتغيير سياستها الي مبدأ التسوية السلمية (زهران، 2022: 3).

ويعتبر الأردن ثاني دولة عربية توقع معاهدة سلام مع إسرائيل، سميت بـ "وادي عربة" في 26 أكتوبر 1994، حيث وقع العاهل الأردني الراحل الملك حسين ورئيس الوزراء الإسرائيلي "آنذاك" إسحاق رابين والرئيس الأميركي السابق بيل كلينتون اتفاقية وادي عربة.

وجاءت معاهدة السلام الأردنية الإسرائيلية نتيجة للظروف والمتغيرات التي فُرضت على واقع المنطقة العربية، بحيث إن توقيع هذه المعاهدة قد تم بهدوء شديد ودون أي ردود فعل على أي مستوى، ودون نقد أو تحليل، كما حدث في معاهدات مماثلة، وقعتها مصر، والفلسطينيين قبلها (الراشد، 2018: 13).

وتعرض الأردن لضغوط سياسية عجلت بتوقيع الاتفاقية بعد افاق أوسلو مباشرة، حيث انطلقت سياسة الأردن نحو التسوية السلمية لضمان أمنه، فهو من جهة يقع ضمن محيط إقليم

يعد فيه الأضعف، بالإضافة إلى التهديد الإسرائيلي لكيان الأردن ووجوده، حيث يشعر الأردن بالخطر الإسرائيلي أكثر من غيره خصوصاً فيما يعرف بفكرة الوطن البديل، وبالتالي فإن توجه السياسة الأردنية السلمية وتوقيع معاهدة السلام مع إسرائيل ألغت مخططات إسرائيلية تستهدف أمن الأردن، واستعداده لتصفية القضية الفلسطينية على حساب الأردن باعتباره وطناً بديلاً للفلسطينيين، كما أن عقد اتفاق أوسلو السري بين منظمة التحرير الفلسطينية وإسرائيل، خلق لديه الشك في وجود صفقة سياسية على حساب مصالحه الوطنية (المصالحة، 2005: 213).

يتضح لنا ان القيادة الأردنية كانت تعيش تحت الضغوط السياسية التي افرزتها التغيرات الدولية والإقليمية في تلك الحقبة بعد انهيار الاتحاد السوفيتي ونتائج حرب الخليج الثانية، خاصة بعد وقوف الأردن الى جانب العراق في تلك الحرب، ولم يكن امام الأردن خيارات سوى الذهاب الى توقيع اتفاقية السلام مع إسرائيل، خاصة بين توقيع اتفاق أوسلو بين المنظمة وإسرائيل فلم يعد مبررا للأردن الخوف من توقيع تلك الاتفاقية.

العلاقات القَطَرية الإسرائيلية:

ترجع بدايات التوجه القطري للتطبيع مع إسرائيل الى مؤتمر مدريد للسلام في الشرق الأوسط عام 1991، وما تبعه من لقاءات بين الطرفين، ومع تولي الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني لمقاليد الحكم في قطر في (1995) حصل تغيراً كبيراً في ثوابت السياسة الخارجية القطرية من خلال توثيق العلاقات مع الولايات المتحدة الأمريكية من جانب والإسراع من وتيرة التطبيع والتعاون مع إسرائيل من جانب آخر (مالح، 2021: 174).

وتعتبر قطر من أبرز الدول التي قامت بتطبيع العلاقات مع إسرائيل وقطعت مرحلة متقدمة من التفاهم والتفاوض مع إسرائيل، إذ التقى وزير الخارجية القطري حمد بن جاسم آل ثاني بنظيره الإسرائيلي عام 1993 في الأمم المتحدة (سلمان، 2009: 8).

وفي أواخر 1994، التقى نائب وزير الخارجية الإسرائيلية آنذاك يوسي بيلين السفير القطري لدى واشنطن عبد الرحمن بن سعود آل ثاني، وتمت إقامة علاقات تجارية بين الطرفين، مع اعتراف بحكم الواقع بوجودها، كما شارك ممثل عن حكومة قطر في جنازة رئيس الوزراء الإسرائيلي "إسحاق رابين"، في تلك السنة أيضاً، أُفتتح مكتب التمثيل التجاري الإسرائيلي في الدوحة، والتطور الأبرز كان في 1996 عندما وصل شمعون بيريز إلى قطر بصفته نائب رئيس الوزراء الاسرائيلي، في زيارة رسمية، فمنذ ذلك الوقت، تعاقبت زيارات كبار المسؤولين الإسرائيليين، ومن بينهم وزيرة الخارجية تسيبي ليفني عام 2008 (دبوق، 18 مارس 2020).

وتشارك وفود إسرائيلية في مؤتمرات دولية في الدوحة بين حين وآخر، ومنها استضافة وفد رياضي اسرائيلي في بطولة العالم لألعاب القوى الذي عقد في الدوحة في سبتمبر 2019، إضافة لمشاركة وفد طبي، في نهاية عام 2019، في المؤتمر العالمي لجراحة الأطفال. (جبلي، 2021: 32)

وقد استفادت الدوحة من هذه العلاقة لتؤدّي دوراً أكثر نشاطاً من أيّ من الدول النظيرة لها في مجلس التعاون الخليجي على الساحة الإسرائيليّة الفلسطينيّة، ولا سيّما في غزّة كوسيط بين إسرائيل وحماس وكجهة تؤمّن الاستقرار المالي لأي اتفاق تهدئة بين حماس وإسرائيل.

وتُتَهم قطر من خلال علاقاتها بإسرائيل بتكريس الانقسام الفلسطيني، من خلال دعمها المالي اللامحدود لغزة ممثلة بحكومة حماس فيها، حيث انها بذلك أسهمت في خسائر متلاحقة لقضية العرب الأولى وتراجع الاهتمام ببحث حلول لها دوليا.

وكشف "سامي ريفيل" أول رئيس لمكتب تمثيل المصالح الإسرائيلية في قطر (1996–1999) عن تفاصيل أولى خطوات التطبيع القطري الإسرائيلي منذ عام 1996، وأن الدوحة هي من سعت إلى التطبيع بصورة أدهشت الإسرائيليين أنفسهم، وأوضح أن التطبيع مع قطر جاء برغبة ملحة من أمير قطر السابق حمد بن خليفة للحصول على شرعية تغطي انقلابه على والده، وبيّن أنه فتح شاشات الجزيرة القطرية لاستقبال رموز تل أبيب، وأشار إلى أن "حمد بن خليفة عمل على تميع القضية الفلسطينية كـ (عربون صداقة) لإسرائيل" (ريفيل، 2011: 193).

ومن هنا يتضح لنا أن قطر لعبت دوراً خطيراً في المنطقة، والقيام بتنفيذ الاجندات الامريكية والإسرائيلية لتكريس الانقسام، من خلال تمويل معظم اتفاقيات التهدئة بين حركة حماس والاحتلال

الإسرائيلي، بل والضغط على المقاومة الفلسطينية في غزة للقبول بما هو معروض عليها، وفي بعض الأحيان التلويح بقطع ذلك التمويل في حال عدم القبول بالعروض، وأصبح المبعوث القطري (العمادي) هو عراب الوساطة بين حركة حماس وإسرائيل.

العلاقات العُمانية الإسرائيلية:

سلطنة عمان، لها أهمية جغرافية استراتيجية. فهي تطل على مضيق هرمز، بوابة الخليج الفارسي، حيث يتدفق عبرها 20٪ من النفط في العالم، وتشترك في حدودها مع اليمن والسعودية والإمارات العربية المتحدة، حيث كان موقعها وتاريخها الخاص من بين الأسباب التي دفعت اسرائيل إلى الوصول إلى عمان في الستينيات من القرن الماضي.

ورغم ان عمان لم تطبّع العلاقات مع إسرائيل، لكنها لطالما انتهجت مقاربة غير تقليدية بين الدول الأعضاء في مجلس التعاون الخليجي، إذ دعمت مصر علناً في اتّفاقية السلام التي وقّعتها مع إسرائيل في العام 1979 واستضافت مسؤولين إسرائيليين رفيعي المستوى منذ أواسط التسعينيات، على عكس الدول الأخرى في المنطقة، ومع أنّ هذه السياسة الخارجية وضعها الراحل السلطان قابوس بن سعيد، يبدو أنّ خلَفَه السلطان هيثم بن طارق آل سعيد مستعدّ للمحافظة عليها إن أمكن (عبد الرحمن، 29 يوليو 2021).

وكانت زيارة نتنياهو إلى سلطنة عمان في أكتوبر 2018 أول زيارة قام بها رئيس وزراء إسرائيلي إلى أي دولة عربية (بخلاف الأردن أو مصر) قيل إنها تهدف إلى دفع عجلة السلام المتعثرة. ووصفت الزيارة بأنها "خطوة مهمة في تنفيذ السياسة التي حددها رئيس الوزراء نتنياهو لتعزيز العلاقات مع دول المنطقة، مع الاستفادة من مزايا إسرائيل في الأمن والتكنولوجيا والاقتصاد (منتدى السياسات العربية، 2019: 16).

وبعد زيارة رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين، بدأت العلاقات تتصاعد من جديد، ولعل الموقف العماني في علاقته مع إسرائيل يحاول الموازنة بين البراجماتية السياسية والمبدئية العربية الرسمية، ويرى أن الدبلوماسية أقرب الطرق لحل القضية الفلسطينية (جبلي، 2021، 30).

يتبين لنا ان عمان ورغم إقامة علاقات سرية منذ زمن بعيد مع إسرائيل الا انها حتى الان لم تقم بتوقيع اتفاقية سلام مع إسرائيل، ولم تنضم الى اتفاقيات ابراهام، رغم الضغوطات الامريكية بهذا الشأن، ومع ذلك فان عمان ليس لها تأثير كبير في المنطقة وليس لها أدوار سياسية فعالة كقطر والامارات والسعودية.

العلاقات البحرينية الإسرائيلية:

العلاقات البحرينية الإسرائيلية لم تبدأ منذ اليوم، بل تعود لأكثر من 20 عاما، حين زار يوسي ساريد وزير البيئة الصهيوني في حكومة إسحاق رابين العاصمة البحرينية المنامة (1994) على رأس وفد دبلوماسي رسمي كبير للمشاركة في المناقشات الإقليمية حول القضايا البيئية، وكانت الزيارة جزءا من عملية السلام المتعددة الأطراف التي بدأت بعد انعقاد مؤتمر مدريد في عام 1990 (مرآة البحرين، 1 أكتوبر 2016).

وكانت تلك الزيارة بداية مسار طويل من العلاقات بين البلدين تشعب لاحقا وتعاظم في السنوات اللاحقة. ففي يناير عام 2000 عقد ولي عهد البحرين سلمان بن حمد آل خليفة اجتماعًا في دافوس مع شمعون بيريز، وزير التعاون الإقليمي الإسرائيلي آنذاك، وهو يعتبر الأول من نوعه بين مسؤول بحريني رفيع المستوى وبين مسؤول إسرائيلي (الشرق، 19 سبتمبر 2017).

وفي ديسمبر 2017 بعد إعلان ترامب بأن السفارة الأمريكية ستنتقل إلى القدس، قام وفد من الشخصيات السياسية والدينية البحرينية بزيارة القدس نظمتها منظمة مؤيدة للملكية تسمى "هذه مملكة البحرين" (منتدى السياسات العربية، 2019: 14).

وفي منتصف شهر سبتمبر 2020م وقعت كل من اسرائيل والإمارات العربية المتحدة والبحرين اتفاقيتين لتطبيع العلاقات في البيت الأبيض بالعاصمة الأمريكية واشنطن، بحضور رئيس الولايات المتحدة آنذاك دونالد ترامب ورئيس الوزراء الاسرائيلي آنذاك بنيامين نتانياهو ووزيري الخارجية الإماراتي عبد الله بن زايد والبحريني عبد اللطيف الزياني، وتم تسمية الاتفاق باسم "اتفاقيات أبراهام" (فرانس 24، 15 سبتمبر 2020).

وحطَّت طائرة "نفتالي بينيت"، رئيس الوزراء الإسرائيلي، على أرض المنامة منتصف فبراير 2022، مما يؤكد حرص الحكومة البحرينية لتعزيز علاقاتها مع دولة الاحتلال الإسرائيلي، إذ تخطَّت العلاقة بين المنامة وتل أبيب مظاهر التطبيع العادية كما هو الحال في مصر مثلا، لتصل إلى الشراكة الأمنية والعسكرية المكشوفة، فزيارة "بينيت" للبلد الخليجي الصغير التي لم تستغرق أكثر من 24 ساعة كانت الثالثة لمسؤول إسرائيلي إلى البحرين في أقل من ستة أشهر، وجاءت لوضع خطة واضحة أُطلق عليها اسم "إستراتيجية السلام الدافئة المشتركة"، وهي خطة تمتد لـ 10 سنوات، وتهدف إلى توسيع العلاقات في العديد من المجالات لمواجهة التحديات المشتركة وعلى رأسها "التهديد الإيراني" (الجزيرة نت، 7 مارس 2022).

يتضح لنا ان البحرين تسعى إلى الاستفادة من إسرائيل على المستوى الأمني والتقني والتكنولوجي، وسوف تواصل مساعيها لتحقيق أكبر استفادة مُمكنة من تطبيع علاقاتها مع دولة

الاحتلال، وذلك لمواجهة النفوذ الإيراني المؤثر في البحرين، خاصة وان معظم سكان البحرين من الطائفة الشيعية، وعلى الجانب الإسرائيلي فإن إسرائيل معنية وبقوة لإقامة علاقات مع البحرين لقرب البحرين من إيران جغرافيا حتى يتسنى لها جمع المعلومات الاستخبارية عن ايران، مع توصيل رسالة سياسية لإيران بأنها أصبحت قريبة منها، فالبحرين تكتسب أهميتها الإستراتيجية لإسرائيل بكونها تبعد 200 كيلومتر فقط عن سواحل إيران.

العلاقات الاماراتية الاسرائيلية:

مرت العلاقة الإماراتية–الاسرائيلية بعدد من المحطات، من أهمها، زيارة وزير البنية التحتية الإسرائيلي عوزي لاندو للإمارات في 2010، لحضور مؤتمر الوكالة الدولية للطاقة المتجددة، وقد مهدت هذه الزيارة لإنشاء بعثة إسرائيلية دبلوماسية دائمة في الوكالة، وقد بذلت اسرائيل جهوداً كبيرة للإماراتيين في إطار سعيهم لاستضافة مقر الوكالة في مواجهة منافسيهم الألمان (منتدى السياسات العربية، 2019: 13).

وفي عام 2012 كان اللقاء السري بين نتنياهو ووزير الخارجية الإماراتي عبد الله بن زايد في الجمعية العامة للأمم المتحدة، وقد جمعهما التنديد بالبرنامج النووي الإيراني، وكان لهذا اللقاء انعكاس مباشر على الواقع، حيث ازداد التنسيق التجاري، وفتح المجال للمسافرين الإسرائيليين للسفر بالطيران الإماراتي من الأردن (جبلي، 2021: 32).

الى جانب لقاءات نتنياهو مع مسؤولين إماراتيين شهدت علاقة الاحتلال بالإمارات منحنى آخر، وهو توقيع اتفاقيات تكنولوجية، ورياضية، مع شركات إسرائيلية، كان أبرزها، مع شركة "فيرينت" الإسرائيلية المتخصصة في الأمن الإلكتروني، بقيمة 150 مليون دولار في عام 2014، كما أخذت العلاقات الإماراتية الإسرائيلية شكلاً آخر؛ وهو مشاركة سلاحي الجو الإسرائيلي والإماراتي بتمرين مشترك في اليونان في مارس 2017، وتدرب الطيارون خلال التدريب على خوض المعارك الجوية، وضرب الأهداف الأرضية، وتجنب الصواريخ. (أبو رزق، 15 أغسطس 2020).

وفي عام 2018 زارت وزيرة الثقافة والرياضة الإسرائيلية ميري ريغيف الإمارات، لحضور مباريات جودو دولية، وللمرة الأولى رُفع العلم الإسرائيلي مع عزف النشيد الوطني ضمن فعالية رياضية تنظمها دولة عربية (جبلي،2021: 32).

وأعلن البيت الأبيض، في 13 أغسطس 2020، عن التوصل إلى اتفاق سلام وصفه بـ "التاريخي" بين دولة الإمارات العربية المتحدة وإسرائيل. وفي "تغريدة" على "تويتر"، نشر الرئيس دونالد ترامب نص البيان المشترك للاتفاق، وقد جاء في مقدمته ما يلي: "إن الرئيس دونالد ترامب، ورئيس الحكومة الإسرائيلية، بنيامين نتنياهو، وولي عهد أبو ظبي، محمد بن زايد، تحادثوا اليوم،

واتفقوا على تطبيع العلاقات، بشكل كامل، بين إسرائيل ودولة الإمارات العربية المتحدة". وفي مؤتمره الصحافي اليومي، أعلن ترامب أن الاتفاق سيتم توقيعه في البيت الأبيض في غضون ثلاثة أسابيع بحضور نتنياهو وبن زايد. كما أعلن أنّ الأسابيع المقبلة قد تشهد إبرام مزيد من اتفاقيات السلام (المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2020: 1).

ولم يتوقف التطبيع الإماراتي عند التوقيع والتعاون الرسمي المحدود كما هي العادة العربية من قبل، بل تلا ذلك تفعيل الزيارات المتعددة الرسمية والشعبية، والتبادل الدبلوماسي العالي، وفتح الباب للرحلات السياحية، وإقامة المهرجانات السينمائية المشتركة، والتعاون الفني والإعلامي والتعليمي والرياضي المتعدد، والتبادل التكنولوجي والصناعي، من خلال خطوات متسارعة تسعى لاستهداف المجتمع الإماراتي بكل فئاته (جبلي، 2021: 33).

يتبين لنا أن العلاقات الإماراتية الإسرائيلية لم تكن وليدة اليوم، ولم تكن القضية الفلسطينية مانعاً من تطوير هذه العلاقة على مدار السنين، الا انه كانت مانعة في إعلانها على الملأ، وجاء التطبيع الاماراتي الإسرائيلي في هذه المرحلة للاستفادة من القوة العسكرية والتكنولوجية لإسرائيل في مواجهة الخطر الإيراني كما يزعم حكام تلك الدول، فالاحتماء بأمريكا وإسرائيل خاصة في عهد الرئيس الأمريكي ترامب كان السبب الأهم لإقامة تلك العلاقات، خاصة في ظل التخوف العربي من البرنامج النووي الايراني، ومن ثورات الربيع العربي التي دعمت معظمها ايران، خاصة في البحرين واليمن.

العلاقات المغربية الاسرائيلية:

يعود اهتمام إسرائيل بالمغرب إلى ما قبل إعلان قيام دولتها بكثير، أي في مرحلة بداية نواتها الأولى مع الحركة الصهيونية، حيث بدأ "الاختراق الصهيوني للمغرب عام 1900، أي بعد ثلاث سنوات فقط من أول مؤتمر للحركة الصهيونية من خلال تأسيس ثلاث جمعيات للتغلغل في المجتمع اليهودي المغربي في مدن تطوان وموغادور (الصويرة) وآسفي"، وذلك في إطار خدمة المصالح التعليمية الصهيونية، من خلال تأهيل اليهود المغاربة وإعدادهم لمشروع إقامة فاتيكان يهودي يوطِّن شتاتهم إلى جانب غيرهم من يهود العالم (زكاوي، 2022، 3).

ويعتبر المغرب من أكثر الدول العربية التي سمحت بهجرة اليهود الي إسرائيل، وفي ذلك قال اليهودي الراحل، "شمعون ليفي"، وكان يشغل منصب مدير المتحف اليهودي في مدينة الدار البيضاء شمالا، إن اليهود المغاربة هاجروا إلى إسرائيل على دفعات، بدواعٍ متعددة. حيث كانت أول دفعة من اليهود المغاربة الذين هاجروا إلى إسرائيل، كانت سنة 1948، أي مباشرة بعد قيام دولة الاحتلال

الإسرائيلي، ويقدر عددهم بحوالي 90 ألف فرد كان معظمهم يزاولون حرفا بسيطة، (وهاجروا) لدافع تحسين ظروفهم الاجتماعية".

الدفعة الثانية هاجرت بعد حصول المغرب على الاستقلال (1965)، ومعظمهم لم تكن لديهم رغبة في الهجرة، وتم تهجيرهم ربما بقرار من الدولة، نظرا للصراع السياسي الذي ميز تلك المرحلة من تاريخ المغرب"، وتعتبر أكبر محطة في تاريخ هجرة اليهود المغاربة إلى إسرائيل هي تلك التي وقعت سنة 1967، أي بعد انتصار إسرائيل على العرب فيما تُعرف بـ "حرب الستة أيام" (الطاهر، 18 ديسمبر 2020).

وفي نهاية سبتمبر 1994 قرر المغرب واسرائيل فتح مكاتب ارتباط في كلتا الدولتين، لكن الرباط أغلقته في أكتوبر 2000، عقب اندلاع انتفاضة الأقصى (قرقر، 2016: 15).

وفي إطار الإعلان عن التطبيع العربي الإسرائيلي، وأعلن الرئيس دونالد ترامب في سلسلة من التغريدات في 10 ديسمبر 2020، أنّ الولايات المتحدة تعترف بسيادة المغرب على أراضي الصحراء الغربية المُتنازع عليها، وأنّها ستفتح قنصلية لها في الداخلة، وأنّها توسّطت لتطبيع العلاقات الجزئيّة بين المغرب وإسرائيل، وبموجب الاتفاقية، ستستأنف الدولتان العلاقات الدبلوماسية جزئياً في المستقبل القريب وتطلقان رحلات جوّية مباشرة وتعزّزان التعاون الاقتصادي والتكنولوجي.. (أبو الزهور، 14 ديسمبر 2020).

وشهدت العاصمة المغربية، الرباط، في 22 كانون ديسمبر 2020، مراسم توقيع "إعلان مشترك" بين كل من المغرب والولايات المتحدة الأميركية وإسرائيل، وحصل المغرب مقابل ذلك على اعتراف من إدارة الرئيس الأميركي، دونالد ترامب بـ "السيادة المغربية على كامل إقليم الصحراء الغربية"، ودعم لمقترح الحكم الذاتي المغربي "باعتباره الأساس الوحيد لحل عادل ودائم للنزاع حول الصحراء الغربية" (المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2020: 3).

من الملاحظ ان المغرب كان من أقدم الدول العربية التي ربطتها علاقات بإسرائيل حتى قبل قيام اسرائيل بالشكل الرسمي، وذلك نظراً لوجود عدد كبير من اليهود في المغرب، وساهم المغرب كثيراً في زيادة عدد اليهود في إسرائيل من خلال السماح لليهود بالهجرة الى إسرائيل، كما أن المغرب انتهز فرصة وجود الرئيس الأمريكي دونالد ترامب في الحكم مدركا بأن إسرائيل هي مفتاح واشنطن، أي إن الاعتراف الأميركي بسيادته على الصحراء يعتمد بشكل حصري على إسرائيل تمامًا، ولذلك ارتضى بأن يكون تطبيع العلاقة معها هو ثمن المساومة مقابل اعتراف أميركي ثمين بمغربية الصحراء.

العلاقات السودانية الإسرائيلية:

احتل السودان مكانة بارزة في "عقيدة المحيط" الإسرائيلية التي تبلورت في الخمسينيات، وهي عبارة عن استراتيجية وضعت لمواجهة التهديد الذي تمثله مصر، هذه الاستراتيجية كان لا بد من اقتناص الفرص فور ظهورها، وكانت إسرائيل تعارض احتمالية حدوث تحالف مصري سوداني تظله راية ناصرية، حيث جرت منذ العام 1954 اتصالات بين مسؤولين في حزب الأمة وبين دبلوماسيين إسرائيليين في لندن، وذكرت تقارير أن مسؤولاً سودانياً رفيعَ المستوى زار إسرائيل في أواخر أغسطس 1956 لمناقشة تقديم مساعدات اقتصادية لحزب الأمة.، وعلى مستوى أعلى، شهد شهر أغسطس من العام 1957 لقاءً بين رئيس الوزراء السوداني "عبد الله خليل"، المنتمي إلى حزب الأمة القومي، مع وزيرة الخارجية الإسرائيلية "غولدا مائير" في باريس. وبموجب التفاهمات التي تم التوصل إليها في باريس، طلب رئيس الوزراء الإسرائيلي "ديفيد بن غوريون" من الرئيس الأميركي "دوايت ديفيد أيزنهاور" زيادة الدعم المالي والسياسي المقدم لحكومة حزب الأمة.

وانتهت محاولات التقرب من إسرائيل في يوليو 1958، عندما وافق البرلمان –الذي حاول "عبد الله خليل" عبثاً السيطرةَ عليه– على قانون مقاطعة إسرائيل في إطار موجة من الدعم الموجه لمصر خلال العدوان الثلاثي (الجزولي، 17 أغسطس 2021).

وكان مجلس الوزراء السوداني كشف أن الولايات المتحدة اشترطت خلال زيارة وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو الى السودان تطبيع العلاقات بين الخرطوم وإسرائيل لشطب السودان من قائمتها السوداء للدول الراعية للإرهاب (الجزيرة مباشر، 26 أكتوبر 2020).

وعانى السودان منذ عام 1993 من أزمة اقتصادية خانقة بعد إدراجه في قائمة الولايات المتحدة للدول الراعية للإرهاب وتوالي العقوبات الاقتصادية.

وكانت هناك رسائلَ وإشاراتٍ عدة قد صدرت سابقًا عن قياداتٍ في حزب المؤتمر الوطني (الحزب الحاكم في السودان 1989– 2019) تؤكد أن السودان لطالما كان ينظُر إلى خيار التطبيع مع إسرائيل باعتباره بوابة للخلاص من أزماته الداخلية والخارجية المُتراكمة.

وأعلن الرئيس الأمريكي دونالد ترامب في 23 أكتوبر 2020 موافقة السودان على تطبيع العلاقات مع إسرائيل، مؤكدًا رفع السودان من قائمة الولايات المتحدة للدول الراعية للإرهاب.

وكان رئيس مجلس السيادة الانتقالي السوداني عبد الفتاح البرهان التقى ورئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو في العاصمة الأوغندية "عنتيبي" في 3 فبراير 2020م (مرزوق، 29 أكتوبر 2020).

يتضح لنا أن الأزمات الاقتصادية، والسعي لنيل رضا الولايات المتحدة، والسعي للانضمام الى التحالفات الإقليمية، هي ما دعمت قرارَ الحكومة الانتقالية السودانية بـ"تطبيع" العلاقات مع اسرائيل في إطار خطة السلام التي أعدها الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب المسماة "صفقة القرن"، فالسودان الذي كان ذات مرةٍ بلداً صديقاً ومُضيفاً لحركتي حماس والجهاد الإسلامي الفلسطينيتين، وكان أيضاً معبراً مفتوحاً للأسلحة والإمدادات التي تُمرَّر إلى قطاع غزة، بات الآن حريصاً على أن يكون شريكاً في نظام إقليمي قائم على أمن إسرائيل.

المبحث الرابع: تداعيات العلاقات العربية الإسرائيلية على القضية الفلسطينية

إن أي عملية سلام أو مفاوضات أحادية الجانب مع إسرائيل، هي إضعاف للموقف الفلسطيني لأنها تكسر العزلة الجغرافية على إسرائيل، وتعطي تنازلات دون تحقيق أي تقدم فيما يخص القضية الفلسطينية، في ظل تخلي الدول المطبعة عن المطلب الرئيسي وهو الأرض مقابل الاعتراف بإسرائيل.

وتكمن خطورة التطبيع العربي ليس فقط الاعتراف بإسرائيل وإقامة علاقات دبلوماسية معها، بل في تبني بعض المطبعين للرواية الاسرائيلية التي تزعم بأن إسرائيل كانت دوما تسعى للسلام وأن المقاطعة العربية والمقاومة الفلسطينية هما العائق أمام تحقيق سلام يعم المنطقة والعالم (ابراش، 21 ديسمبر 2021). وخلق هذا التطبيع تياراً عربياً من بعض المثقفين ورجال الأعمال ممن يتبنى سياسة التطبيع مع اسرائيل، ويروج لأوهام السلام معه مما أدى الى حالة من التشويش من أبناء الشعب العربي إزاء موقفهم من القضية الفلسطينية ومن التطبيع مع العدو الإسرائيلي. وقد ترك التطبيع العربي اثاراً سياسية واقتصادية وامنية على القضية الفلسطينية.

التداعيات السياسية:

نشر الكاتب والصحفي الأمريكي "توماس فريدمان" في مقال نشرته "نيو يورك تايمز" عن تأثير التطبيع على الجانب السياسي الفلسطيني حيث يقول: "إن السلطة الفلسطينية ستُجبر على الجلوس إلى مائدة المفاوضات مع اسرائيل لأن الاتفاق يجردها من فكرة أن دول الخليج العربية ستُطبع مع اسرائيل فقط بعد أن تلبي الأخيرة مطالب السلطة بإقامة دولة حسب مواصفات السلطة، كذلك سيشجع الاتفاق، حسب فريدمان، دول الخليج الخمس الأخرى جميعها على أن تحذو حذو الإمارات وتخرج بعلاقاتها السرية مع اسرائيل إلى العلن حتى لا تترك الإمارات وحدها تتمتع بالجمع بين رأسمالها والتكنولوجيا الإسرائيلية المتطورة في كل المجالات"، أما أكبر الخاسرين من الاتفاق برأي الكاتب الأمريكي فهم إيران وحلفاؤها: حزب الله، والأحزاب العراقية، والرئيس السوري بشار الأسد، وحركة حماس وحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين، والحوثيون باليمن، بالإضافة إلى تركيا (عواودة، 15 أغسطس 2020).

أيضاً، هناك تحول كبير في رؤية اسرائيل لمسألة المفاوضات مع الفلسطينيين، فقد كانت سابقا تتعامل مع القضية الفلسطينية على أنها المدخل للتطبيع مع الشعوب العربية، لكن هذا تغيَّر فأصبح التطبيع بالنسبة لها أولوية قد تؤدي إلى دفع المفاوضات مع الفلسطينيين –حسب الرؤية الاسرائيلية– وهذا ما عبر عنه نتنياهو صراحة في2018 بقوله: " نحن في مسيرة تطبيع مع العالم العربي دون أن يكون هناك تقدم مع الفلسطينيين، لقد كانت الرؤية دائما أن التقدم مع الفلسطينيين سيفتح أمامنا بابا للعالم العربي إلا أن هذا لم ينجح.. ويجب علينا أن نحاول فتح طريقا معاكسا فالعلاقات مع العالم العربي وحدها هي التي ستوفر الظروف اللازمة لتقدم العلاقات مع الفلسطينيين" (**אלי פודה**، 2019).

وأظهرت اتفاقية "أبراهام" أن القضية الفلسطينية ليست جزءًا رئيسًا من الاتفاق، إذ لم يتضمن هذا الأخير إشارة إلى مبادرة السلام العربية أو قرارات مجلس الأمن الدولي ذات الصلة بحل النزاع الصراع الفلسطيني–الاسرائيلي، وخلى الاتفاق كذلك من أية إشارة لحل الدولتين أو الثوابت التي يتمسك بها الفلسطينيون للحل (اللاجئين والقدس).

في حين كشفت بنود البيان الرسمي "لاتفاق أبراهام"، أن النقطة الجوهرية التي ترتبط بتعليق إعلان ضم الأراضي الفلسطينية في الضفة الغربية التي احتلتها إسرائيل في حرب1967 هو تأجيل الضم وليس وقفه نهائيا وهذا ما أكده رئيس الوزراء الإسرائيلي السابق بنيامين نتنياهو (Barron , 2020).

لذا يمكن القول من خلال المعطيات السابقة إنّ تأثير التطبيع على القضية الفلسطينية من الجانب السياسي أصبح واضحاً، حيث أنّ كافة اتفاقيات التطبيع التي تمت بين بعض الدول العربية وإسرائيل لم تكن ذات علاقة بإيجاد حلول للقضية الفلسطينية، ولم تضع قضايا القدس واللاجئين والحدود والسيادة على طاولة التفاهمات عند توقيع الاتفاقيات بينها وبين إسرائيل، بل أن هذه الاتفاقيات تساهم بطريقة أو بأخرى نحو إجهاض أي مساعٍ فلسطينية في إقامة دولة فلسطينية مستقلة على حدود عام 67، في ظل أن التطبيع أوجد شرعية للاستيطان، وغطاء على خطوات اسرائيل في ضم القدس واعتبارها عاصمة موحدة لـ اسرائيل، وشطب حقوق اللاجئين، ونقل700 ألف مستوطن إلى الأراضي الفلسطينية المحتلة وتشريع الاستيطان، وحق اسرائيل في ضم غور الأردن و30% من أراضي الضفة، وفرض السيادة الاستعمارية الإسرائيلية على فلسطين الوطن والشعب،

التداعيات الاقتصادية:

وفقًا لبيانات دائرة الإحصاء المركزية الاسرائيلية، قُدّر إجمالي الصادرات الاسرائيلية من السلع والخدمات إلى أسواق منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا بنحو 7 مليارات دولار أميركي سنويًا، من

بينها أكثر من مليار دولار أميركي لدول الخليج العربية، وتمثل أسواق منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا نحو 7 في المئة من إجمالي الصادرات، و6 في المئة من إجمالي الواردات الاسرائيلية من السلع والخدمات.

وفي كانون الثاني/ يناير 2019، أعلنت مصر عن تأسيس "منتدى غاز شرق المتوسط" ((EMGF، الذي يضم سبع دول من بينها اسرائيل، بغرض إنشاء سوق إقليمية للغاز لتأمين العرض والطلب للدول الأعضاء (الشرق الأوسط، 15 يناير 2019).

وتضمن اتفاق التطبيع جوانب اقتصادية مهمة تشمل الاستثمارات، والسياحة، والطيران المباشر، والطاقة، والتكنولوجيا، وتطمح اسرائيل إلى الاستفادة من الاستثمارات الخليجية الضخمة التي يمكن أن تؤدي إلى ازدهار اقتصادي في اسرائيل في ظل الأزمة الاقتصادية التي تعاني منها، فمباشرة بعد الاتفاق، بدأت الشركات والبنوك الإسرائيلية في توقيع اتفاقيات تجارية مع شركات إماراتية، وحسب بيانات اتحاد الغرف التجارية الإسرائيلية تنشط في الإمارات حوالي 300 شركة اسرائيلية ولكن معظمها من خلال فروع دولية.

وسيتيح الاتفاق لهذه الشركات وغيرها الكثير كسر العديد من القيود القانونية التي كانت تقيد عملها، وتبدأ في علاقات تجارية مباشرة في الإمارات، وستستفيد من ذلك بصورة خاصة الشركات الإسرائيلية الصغيرة ومتوسطة الحجم، والتي وجدت خلال فترة التبادل التجاري الخفي صعوبات بالتعاون مع الشركات الإماراتية (وتد، 8 أغسطس 2020).

وتكمن أكبر التداعيات الاقتصادية للتطبيع العربي الإسرائيلي في فتح الأسواق العربية أمام البضائع الإسرائيلية، ليس بسبب ضخ الأموال العربية تجاه تنمية الاقتصاد الإسرائيلي فحسب ومنعه عن تعزيز الاقتصاد الفلسطيني، بل الأخطر يتمثل في اضفاء الشرعية للمستوطنات الإسرائيلية التي يتم اقامتها يومياً على أراضي الفلسطينيين بشكل ممنهج ومنظم وبكل أدوات اسرائيل الغير المشروعة والتي تتنافى مع كافة الأعراف والقوانين الدولية التي تنظر للمستوطنات باعتبارها بؤر غير شرعية، والخطورة تتمثل في حصول تلك المستوطنات على شرعية عربية عبر اغراقها للأسواق العربية بمنتوجاتها وصادراتها.

التداعيات الأمنية:

يعتبر التعاون في المجال الامني من أهم أشكال التطبيع بين كثير من الدول العربية واسرائيل وهو تعاون كبير وصل لدرجات غير مسبوقة في تاريخ العلاقات بين الدول العربية وإسرائيل، ونتيجة التقدم التكنولوجي والاستخباري لإسرائيل تفضل الدول العربية التعاون معه.

وقد صرح وزير الخارجية والمواصلات الإسرائيلي آنذاك "يسرائيل كاتس" في24 فبراير 2019، بأن العديد من الدول العربية ممن لا يقيمون علاقات سياسية مع اسرائيل يقيمون علاقات استخباراتية وأمنية معها، وأن اسرائيل تعمل على دفع هذه العلاقات لتكون علاقات مدنية (الجندي، 2020: 3).

ويعتبر أحد أهم الأهداف الإسرائيلية من التطبيع مع الدول العربية هو فتح آفاق تعاون أمني واسعة بهدف تحجيم المقاومة في فلسطين ومحاولة القضاء عليها سواء كان عبر التبادل المعلوماتي، أو من خلال قطع شريان ايصال السلاح للمقاومة، وكذلك وقف وصول الأموال والتبرعات من الأفراد والجمعيات والمؤسسات الى المقاومة.

وهناك الكثير من التداعيات المترتبة على التطبيع العربي الإسرائيلي منها تراجع مكانة القضية الفلسطينية، وتقديم الخطر الإيراني على الخطر الإسرائيلي، وتراجع التغطية الإعلامية لتطورات القضية الفلسطينية، بل الهجوم من بعض الفضائيات على القضية الفلسطينية، وبث المسلسلات الهادفة الى النيل من القضية الفلسطينية كمسلسل مخرج 7، ومسلسل ام هارون.

الخاتمة:

تأثر تطور العلاقات العربية الاسرائيلية بعدة عوامل محلية واقليمية ودولية أبرزها توافق اليمين الاسرائيلي المتطرف مع وصول ادارة الرئيس الامريكي الاسبق دونالد ترامب الى الحكم في الولايات المتحدة، في الوقت الذي اتسع فيه نفوذ إيران في المنطقة مستغلة ثورات الربيع العربي مما اتاح الفرصة لإيجاد تحالف اسرائيلي عربي لمواجهة الخطر الايراني، وساعد الانقسام الفلسطيني في تطور هذه العلاقات حيث أضعف الانقسام الموقف الفلسطيني وابعد التعاطف الشعبي والرسمي عن القضية الفلسطينية.

وتطورت العلاقات العربية الإسرائيلية الى ان وصلت الى التطبيع الكامل مع أربع دول جديدة (الامارات والبحرين والمغرب والسودان) بخلاف الدول التي تقيم علاقات واتفاقيات سلام سابقة كمصر والاردن، والتطبيع الجديد مختلف عن سابقه قانت بعض الدول بتطبيع شامل لكافة العلاقات مع اسرائيل.

وأدى هذا التطبيع الى تراجع القضية الفلسطينية على جميع المستويات (السياسي والاقتصادي والاعلامي والشعبي والامني) وأصبح الخطر الايراني مقدما على الخطر الاسرائيلي.

النتائج:

1. جاء تطور العلاقات العربية الاسرائيلية نتيجة عوامل دولية واقليمية ومحلية، أبرزها تناغم الإدارة الامريكية برئاسة دونالد ترامب مع اليمين الإسرائيلي المتطرف، واستمرار الانقسام الفلسطيني، وزيادة النفوذ الإيراني في المنطقة العربية.
2. يؤكد تطبيع العلاقات العربية الاسرائيلية ارتهان الغالبية من الأنظمة العربية للقرار الأمريكي.
3. يشكل التطبيع العربي مع اسرائيل تهديداً للأمن القومي العربي.
4. أحد أهم أهداف تطبيع العلاقات مع اسرائيل هو خلق عدو بديل، من خلال شيطنة إيران وجعلها العدو الأكثر خطراً وتهديداً من إسرائيل.
5. لتطبيع العلاقات العربية مع إسرائيل تداعيات سياسية واقتصادية وأمنية خطيرة على القضية الفلسطينية.

التوصيات:

1- ضرورة تعزيز الأنشطة والفعاليات السياسية والإعلامية والثقافية والعلمية التي تركز على خطورة التطبيع وآثاره على العالم العربي والإسلامي، وانعكاسه على القضية الفلسطينية.

2- ضرورة تعميم استراتيجية لدى مكونات الأمة تدعو للتمسك بالثوابت والحقوق، وفي مقدمتها اقامة الدولة الفلسطينية المستقلة.

3- ضرورة تعزيز حالة رفض التطبيع لدى الشعوب وذلك عبر الأنشطة والمنافسات الدولية الرياضية والثقافية والأكاديمية والفنية والاقتصادية.

4- ضرورة العمل على استعادة الرواية الفلسطينية الحقيقية في وجه الرواية الاسرائيلية، عبر السعي لإدخال مادة تعليمية حول فلسطين في مناهج التعليم المدرسية للمراحل كافة.

5- ضرورة العمل على استعادة الوحدة الفلسطينية وانهاء الانقسام في أقرب وقت ممكن.

المراجع والمصادر:

- الأسمر، خلود (2005): انعكاسات التطورات الإقليمية والدولية على العلاقات العبية – الإسرائيلية، عمان، مركز دراسات الشرق الأوسط.
- جبلي، على (2021): التطبيع الخليجي.. أبعاد تحقيق اختراق صهيوني جديد في البنية الثقافية العربية، مركز الفكر الاستراتيجي للدراسات.

- الجندي، أحمد (2020): التطبيع.. التحديات وإمكانية المواجهة، تركيا، المسار للدراسات الإنسانية.
- حسين، غازي (2004): النظام الإقليمي الشرق أوسطي ومخاطرة على الوطن العربي، موقع فلسطيني.
- حسين، مجدي (2003): من كامب ديفيد إلى مدريد، القاهرة، دار الشرق الأوسط للنشر، (ط 2).
- خليل، محمود (2002): التوازن العسكري في الشرق الأوسط في مرحلة ما بعد 11 سبتمبر 2001، القاهرة، مجلة السياسة الدولية، العدد 150.
- الراشد، باسل (2018): معاهدة السلام الأردنية – الإسرائيلية لعام 1994، دراسة في دوافعها ومضامينها السياسية والاقتصادية، رسالة ماجستير، جامعة الشرق الأوسط، الأردن، عمان.
- ريفيل، سامي (2001): قطر وإسرائيل ملف العلاقات السرية، ترجمة محمد البحيري، القاهرة، مكتبة جزيرة الورد.
- زكاوي، نبيل (2022): ملامح العلاقات المغربية الإسرائيلية، في سياق التطبيع: أصدقاء أم حلفاء؟، الدوحة، مركز الجزيرة للدراسات.
- زهران، شيماء (2022): معاهدة السلام الاردنية الاسرائيلية – معاهدة وادي عربة – 1994، القاهرة، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والاقتصادية.
- سلمان، أحمد (2009): العلاقات الإسرائيلية مع دول مجلس التعاون الخليجي، مجلة مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية، بغداد، العدد 27.
- شفيق، منير (1994): اتفاق اوسلو وتداعياته، المركز الفلسطيني للإعلام، كتب واصدارات.
- شقليه، نائل (2013): السياسة الخارجية الإسرائيلية اتجاه منطقة القرن الإفريقي وأثره على الأمن القومي العربي 1991–2011، دراسة ماجستير غير منشورة، فلسطين، جامعة الأزهر.
- شمالي، إلهام (2020): مسار التطبيع بين المملكة المغربية وإسرائيل..، بيروت، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات.
- الطناني، وصال (8 مارس 2021): التطبيع العربي الإسرائيلي وآثاره على مستقبل القضية الفلسطينية، أنقرة، مركز دراسات الشرق الأوسط، انظر الرابط: https: //cutt.us/7o4te.

- عبد الرحمن، عمر (29 يوليو 2021): نشأة العلاقات بين دول مجلس التعاون الخليجي وإسرائيل في شرقٍ أوسطٍ متغيّرٍ، واشنطن، مركز بروكنجز للدراسات، انظر الرابط: https: //cutt.us/oxxMo
- غانم، هنيدة (2017): اليمين الجديد في إسرائيل يحكم سيطرته على حاضر إسرائيل ومستقبلها، فلسطين، المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية، تقرير مدار الاستراتيجي.
- قرقر، مجدي (2016): بين التطبيع الرسمي.. والرفض الشعبي لـ (اسرائيل)، القاهرة، مكتبة جزيرة الورد، (ط 1).
- مالح، خالد (2021): العلاقات القطرية الإسرائيلية (1995–2008)، العراق، مجلة جامعة ذي قار، المجلد 36.
- المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات (2020): اتفاق "أبراهام": تطبيع علاقات أم إعلان عن تحالف قائم بين الإمارات وإسرائيل؟ تقدير موقف، قطر، وحدة الدراسات السياسية.
- المصالحة، محمد (2005): الدبلوماسية التفاوضية في التجربة الأردنية: من واشنطن إلى وادي عربة، عمان، مركز الدراسات البرلمانية.
- منتدى السياسات العربية (2019): العلاقات الخليجية الإسرائيلية: من حل المسالة الفلسطينية الى مواجهة النفوذ الإيراني، انظر الرابط: https: //cutt.us/HzKEU
- منصور، أحمد (2004): قصة سقوط بغداد بالوثائق، بيروت، الدار العربية للعلوم، دار ابن الحزم، طبعة 6.
- منصور، حمزة (2020): التحولات في العلاقات العربية– الإسرائيلية وتداعياتها على الامن العربي والقضية الفلسطينية، الندوة السياسية، الأردن، مركز دراسات الشرق الأوسط.
- النجار، وئام (2012): التوظيف السياسي للإرهاب في السياسية الخارجية الأمريكية بعد أحداث 11 سبتمبر (2001–2008)، دراسة ماجستير غير منشورة، فلسطين، جامعة الازهر.
- هديمة، أبو القاسم أحمد – نابي عبد الحكيم عمار (2016): المتغيرات الدولية وأثرها على الوطن العربي، ليبيا مجلة العلوم القانونية والشرعية، جمعة الزاوية، العدد 8.
- الهيضل، نايف بن خالد بن سلطان (2009): التحولات في البيئة الدولية والإقليمية وأثرها على الاستراتيجية الأمنية الخليجية (2003–2008)، دراسة ماجستير غير منشورة، عمان، جامعة مؤتة.

المواقع الالكترونية:

- ابراش، إبراهيم (21 ديسمبر 2021): القضية الفلسطينية في زمن التطبيع الرسمي العربي، موقع ميدل ايست اونلاين، انظر الرابط: https: //cutt.us/nPjWB.
- ابراش، إبراهيم (29 يناير 2015): صناعة دولة غزة، موقع سما الاخبارية، انظر الرابط: https: //cutt.us/6EFSt.
- أبو الزهور، ياسمينة (14 ديسمبر 2020): تطبيع المغرب الجزئي مع إسرائيل يترافق بمكاسب ومخاطر، انظر الرابط: https: //cutt.us/nh2bQ
- أبو رزق، محمد (15 أغسطس 2020): بدأت سراً.. تعرّف على مسيرة التطبيع بين الإمارات و"إسرائيل"، موقع الخليج اون لاين، انظر الرابط: https: //cutt.us/uJtnQ.
- الجزولي، مجدي (17 أغسطس 2021): تطبيع السودان مع إسرائيل: من المستفيد؟، موقع مبادرة الإصلاح العربي، انظر الرابط: https: //cutt.us/qujOX.
- الجزيرة (7 مارس 2022): تطبيع على صفيح ساخن.. لماذا تتعزز العلاقات بين البحرين وإسرائيل بسرعة؟، انظر الرابط: https: //cutt.us/DR1b2.
- الجزيرة مباشر (20 أكتوبر 2020): السودان: أمريكا اشترطت التطبيع مع إسرائيل لشطبنا من القائمة السوداء، انظر الرابط: https: //cutt.us/007Fh.
- الحسيني، سنية (18 نوفمبر 2021): عن التطبيع، صحيفة الأيام الفلسطينية، انظر الرابط: https: //cutt.us/BUI4R
- دبوق، يحيى (18 مارس 2020): اسرائيل وقطر: علاقات الظل والتخادم... "وحقائب الأموال"، موقع الاخبار، انظر الرابط: https: //cutt.us/QHdS7
- الرنتاوي، عريب (25 مارس 2009): أثر اتفاقية كامب ديفيد على الصراع العربي الإسرائيلي، موقع الجزيرة نت، انظر الرابط: https: //cutt.us/eGLzZ.
- الشرق (19 سبتمبر 2017): البحرين وإسرائيل.. تاريخ من العلاقات المشبوهة، انظر الرابط: https: //cutt.us/7jAuI.
- صحيفة الشرق الأوسط (15 يناير 2019): تأسيس 'منتدى غاز شرق المتوسط، في القاهرة"، انظر الرابط: https: //cutt.us/QXxIC

- الطاهر، أحمد (18 ديسمبر 2020): المغرب وإسرائيل.. 6 عقود من التعاون (تسلسل زمني)، انظر الرابط: https: //cutt.us/eyADR.
- عربي بوست (13 أغسطس 2020): أبرز محطات الغزل السياسي الذي سبق تطبيع الامارات مع إسرائيل، انظر الرابط: https: //cutt.us/4zlsK.
- عربي21 (27 أكتوبر 2018): الفلسطينيون قلقون من "تطبيع عربي" مع الاحتلال الإسرائيلي، انظر الرابط: https: //cutt.us/3UnFi
- عواودة، وديع (15 أغسطس 2020): نتائج وأبعاد اتفاق التطبيع مع الاحتلال كثيرة ومفاعيله على الوعي أخطرها، موقع ملتقى فلسطين، انظر الرابط: https: //cutt.us/F2IrX.
- فرانس 24 (15 سبتمبر 2020): ترامب يرعى توقيع اتفاق التطبيع بين إسرائيل والإمارات والبحرين ويعد بانضمام دول أخرى، انظر الرابط: https: //cutt.us/GCyfs.
- قرط، كريم (26 سبتمبر 2020): خوفاً من الربيع العربي والغدر الأمريكي.. لماذا تتهافت بعض الدول العربية على الحماية الإسرائيلية؟ موقع عربي بوست، انظر الرابط: https: //cutt.us/v2yBU.
- مرآة البحرين (1 أكتوبر 2016): البحرين وإسرائيل: قصة 22 سنة من العلاقات "الطيّبة" والرفض الشعبي "المُعطَّل" انظر الرابط: https: //cutt.us/f3jFM.
- مرزوق، عادل (29 أكتوبر 2020): الحسابات الكبيرة في اتفاق السلام بين إسرائيل والسودان، موقع صدى، انظر الرابط: https: //cutt.us/wSOil.
- المناصفة، فاضل (5 فبراير 2022): العرب والتطبيع والانقسام الفلسطيني، موقع ايلاف، انظر الرابط: https: //cutt.us/HcyJl.
- نافعة، حسن (12 يناير 2013): الاستراتيجية الصهيونية لتفتيت العالم العربي، موقع المصري اليوم، انظر الرابط: https: //cutt.us/yksxA.
- وتد، محمد (8 أغسطس 2020): التطبيع مع الإمارات.. رافعة لاقتصاد اسرائيل وأخطبوط تجاري لها بالخليج، موقع الجزيرة، انظر الرابط: https: //kurzelinks.de/v9c6
- ياسين، بلال (14 سبتمبر 2020): هل كانت اوسلو ذريعة لتطبيع الدول العربية، موقع عربي 21، انظر الرابط: https: //cutt.us/pI73z.

المراجع الأجنبية:

- אלי פודה، 28 בפברואר 2019، "תקרת הזכוכית" ביחסי ישראל ומדינות ערב، https: //www.haaretz.co.il/blogs/mitvim/BLOG-1.6979363 ،2022-3-25
- Barron, Robert "'what Do Normalized Israel-UAE Relations Mean For the Region ?" United States Institute of peace, .in: https: //bit.ly/3BJSwl3. accessed on 14/6/2020.
- Bokhari ,Karman "The United Arab Emirates,Israel and the strategic imbalance of power,Center For Global Policy".in: https: // bit.ly/2Xg90c4. accessed on 14/6/2020.